# تقرير: العلاقات بين سوريا - تركيا إلى أين ؟؟؟

٣١ كانون الأول ٢٠٢٢

RiC | عربي

سبقت تصريحات الرئيس التركي أردوغان سلسلة من التطورات وضجة إعلامية تركية حول التقارب السوري التركي وإعادة توطيد العلاقات، وهذا وسط تساؤلات عن الأسباب التي دفعت الرئيس التركي لاعتماد سياسة مختلفة في هذا الوقت في التقارب مع سوريا وفي ظل جملة من المتغيرات الدولية والإقليمية، وذلك رغم وجود العديد من الجهات الخارجية والأطراف التي لديها أجندات مختلفة ومصالح متضاربة في سوريا.

## التصريحات التركية والعلاقات السابقة مع النظام ومخاوف المعارضة:

فالتصريحات التركية أثارت جدلاً واسعاً على المستوى السوري والإقليمي، وكانت تركيا قد قدمت بعد عام 2011 أي في بداية الأزمة، دعم سياسي وعسكري قوي للمعارضة السورية، وذلك من أجل إسقاط النظام السوري، حيث تشير أراء المحللين فيما إذا كان هذا التقارب مع بشار الأسد هو تغيير حقيقي بالنهج السياسي أو أنّه مجرد خطاب انتخابي من أجل ارتفاع وتيرة الخطاب المناهض للاجئين السوريين وما أسفر عنه أيضاً من أعمال عنف وظلم بحقهم وإعادتهم قسراً.

بعد عام 2011 تدهورت العلاقات بين تركيا وسوريا إلى حد كبير ومؤخراً كشفت العديد من المصادر ومن بينها رويترز عن لقاء حدث بين جهاز الاستخبارات التركي والسوري، وبأنه كانت هناك شروط متبادلة بين أنقرة ودمشق من أجل إعادة تطبيع العلاقات بينهما.
وأتى التصريح المفاجئ للرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال مشاركته في قمة شنغهاي، حيث أعرب خلال حديثه عن رغبته في لقاء الرئيس السوري بشار الأسد فيما لو حضر إلى أوزبكستان.

وحول هذا، هناك عدة أطراف في سوريا ترفض التقارب، مشيرين أنه لا يدخل في مصلحة السوريين، من بينها المعارضة والإدارة الذاتية، حيث صعدت المعارضة السورية من مظاهراتها في الشمال السوري رفضاً لدعوات هذا التقارب، وهي الآن أمام خيارات صعبة.

## مسؤولون في الإدارة الذاتية: الهدف من هذا التقارب هو لإفشال المشروع الديمقراطي:

من جهة الإدارة الذاتية، يقول الإداريون في شمال وشرق سوريا أن الهدف الأول لهذا التقارب هو إفشال مشروع الإدارة الذاتية، الذي أثبت نجاحه وحفاظه على النسيج الاجتماعي في فترة وجيزة على الصعيد الداخلي والدولي من خلال الاعتراف بها كشريك قوي ومدعوم من قبل التحالف الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة الأميركية الذي يحارب تنظيم داعش وخلاياه النائمة، والهدف الثاني هو التخلص من "حكومة الإنقاذ" وتسليم المعارضة لحكومة دمشق، مع العلم بأن مناطق الإدارة الذاتية تتعرض للهجمات بالطائرات والقذائف من قبل تركيا حتى إعداد هذا التقرير.

وقد أشارت بعض من المصادر الرسمية بأن النظام السوري قد اشترط أموراً على تركيا، مثل إعادة محافظة إدلب لإدارته، ونقل معابر حدودية لسلطته والسيطرة الكاملة على طريق "إم 4" (M4) التجاري الدولي.

## ترحيل اللاجئين:

كما أن هناك البعض من الملفات الأخرى المتعلقة بهذا التقارب، ففي ملف اللاجئين وبينما يبحث السوريون عن ضمانات حقيقية للعودة، وخصوصاً من تركيا، يواجه هؤلاء الآن مشكلة حقيقية، العديد من العوائل تم إخراجهم قسراً وإرسالهم إلى مناطق سيطرة الفصائل الموالية لتركيا في سوريا، اختطف العديد من الأشخاص الذين عادوا إلى سوريا، سواء إلى مناطق الحكومة السورية أو المعارضة، وما زال مصيرهم مجهولاً، قسم كبير من السوريين يخافون العودة إلى سوريا.

قالت ديانا سمعان، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية في تقرير مشترك لمنظمة هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية، إنه بعد 11 عاماً من النزاع، تواصل الحكومة السورية وجماعات المعارضة المسلحة إخفاء أو اختطاف أي شخص يعارضها، بينما لا يفعل حليفاها، روسيا وتركيا، شيئاً لوقف هذه الانتهاكات.

أثارت أجواء ما قبل الانتخابات التركية والأزمة الاقتصادية التي تشهدها، بفتح ملف اللاجئين بشكل أوسع، المشروع التركي الذي يستهدف أربعة ملايين لاجئ سوري، وقد اقترح الرئيس التركي "العودة الطوعية" لمليون لاجئ إلى مناطق شمال سوريا التي تسيطر عليها تركيا والفصائل الموالية لها.

## ترحيب روسي...رفض أمريكي:

من جانب أخر هناك من يدعم هذا التقارب بشكل كبير، وهي روسيا، حيث أبدت روسيا استعدادها لتقديم أي مساعدة وساطة ممكنة، بين البلدين، مع تأكيدها على أنه يمكن القيام بالاتصالات على أساس ثنائي، وبأنه يجب تحضير اجتماع بين رئيسي تركيا وسوريا ويجب أن يتم تهيئة الظروف.

وفي ظل هذا التباين الملحوظ والواضح من المتوقع أن تبذل روسيا جهوداً حثيثة في تقريب وجهات النظر بين الطرفين، ويمكن أن تساعد حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التركية القادمة في حال كان هناك ردود إيجابية من قبل تركيا في ملف المصالحة والتقارب، وما زالت التصريحات الروسية حول هذا الشأن مستمرة.

ومع خطوات التقارب في العلاقات بين تركيا وسوريا، أبدت الولايات المتحدة رفضها لهذا التقارب، حيث قال نائب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيدانت باتيل: «الولايات المتحدة لا تهدف إلى تعزيز العلاقات

الدبلوماسية مع نظام الأسد، ونحن لا ندعم الدول الأخرى لتطبيع العلاقات".

في هذا الصدد قام فريقنا في مركز معلومات روج آفا (RIC) باللقاء مع البعض من السياسيين والإداريين في الإدارة الذاتية بشمال وشرق سوريا، بخصوص هذا التقارب وأهدافه، وخلال تحليلهم لهذه المسألة، أعربوا أن هذا التقارب من قبل تركيا أتى بعض فشل البعض من المشاريع التركية في سوريا، ومن جهة أخرى أنسبوها إلى قرب الانتخابات التركية، وأيضاً مشيرين أن الهدف الرئيسي لهذا التقارب هو هدم مشروع الإدارة الذاتية.

أمجد عثمان عضو الهيئة التنفيذية لحركة الإصلاح السوري

«الهدف من هذا التقارب هو لإيجاد فرصة لمحاصرة ومهاجمة الشعب في شمال وشرق سوريا واستهداف مشروع الإدارة الذاتية بشكل أساسي»، هذا ما قاله أمجد عثمان عضو الهيئة التنفيذية لحركة الإصلاح السوري خلال لقائنا به

يرى عثمان أن العلاقة بين أنقرة ودمشق مرت في مراحل مختلفة، وهذه المراحل تتغير وتتبدل وفقاً لطبيعة التذكير والمشروع الذي يسكن في العقل السياسي الذي يدير التذكير، وهو في طبيعته أصلا عقل برغماتي نفعي يبحث عن من يخدم مصالحه بعيداً عن أي تمسك بمبادئ الديمقراطية والتذكير الحر في المنطقة بشكل عام.
لافتاً إلى أنه بدأ التطور أو التبدل في موقف أنقرة حيال دمشق عندما أدركت تركيا بأن مشاريعها التي كانت ستحققها في سوريا أصبحت شبه مستحيلة، في مواجهة إرادة و تصميم من الشعب السوري لرفض هذه المشاريع، وهذه المشاريع لم تفشل في سوريا فقط إنما في مختلف الدول الإقليمية التي تدخلت فيها تركيا، منها مصر وتونس وليبيا وغيرها من الدول، وأيضاً بسبب اختلاف الموازين الدولية.
وأنه بحسب رؤيته، أن تركيا ذهبت باتجاه نسج علاقات مع روسيا الاتحادية، خصوصاً بعد إسقاط الطائرة الروسية في سوريا بعام ٢٠١٦ والتكاليف الباهظة والاعتذار الذي قدمته تركيا لروسيا.

كما أشار عثمان إلى أنه هناك محاولة لتعزيز الموقف السياسي الروسي من قبل تركيا، وأيضاً ساهمت عوامل عديدة

في هذا الموقف وهي النتائج الكارثية لسياسات حزب العدالة والتنمية على الداخل التركي، حيث تدهور الوضع الاجتماعي والسياسي و الوضع الاقتصادي بشكل خاص للمواطنين الأتراك، وأيضاً الأعباء الكبيرة التي أصبحت تثقل كاهل المجتمع التركي نتيجة هذه السياسات التوسعية التي انتهجها حزب العدالة والتنمية.
وأضاف «اليوم يحاول حزب العدالة والتنمية بكل ما في وسعه من أجل كسر إرادة الشعب السوري بشكل عام والشعب في شمال وشرق سوريا بشكل خاص، حيث تقدم تركيا التنازلات لمختلف الأطراف بهدف حشد التأييد لقيام بعمل عسكري في شمال وشرق سوريا".

## الهدف من هذا التقارب هي لمهاجمة الشعب في شمال وشرق سوريا:

وحول الهدف من هذا التقارب مع دمشق، قال عثمان أنه يأتي لإيجاد فرصة لمحاصرة ومهاجمة الشعب في شمال وشرق سوريا واستهداف مشروع الإدارة الذاتية بشكل أساسي، والنقاشات والمحادثات من الجانبين كانت أمنية وليست سياسية بحسب ما تم التصريح عنها، وبالتالي لها هدف أمني بالدرجة الأولى والذي هو واضح بالنسبة لتركيا، وبخصوص هل سيحقق هذا التقارب هدفه أم لا هذا الجواب يبقى للمستقبل.
نحن ننظر إلى روسيا الاتحادية كدولة مؤثرة ورئيسية من الدول المعنية بالملف السوري، روسيا حتى الآن يقتصر دورها على تقديم الدعم السياسي لحكومة دمشق، نحن نرى بأن روسيا كان أمامها فرصة أفضل للاستماع إلى كل السوريين وخصوصا السوريون في شمال وشرق سوريا باعتبارها تشكل تنوعاً ثقافياً وسياسياً وقومياً، حيث كان من الممكن أن تشكل هذه المنطقة بوابة مهمة لـ البدء بصياغة حل جذري لمشاكل المجتمع السوري.

## روسيا لا تستمع إلى جميع السوريين:

«نرى بأن دولة روسيا الاتحادية تستمع إلى أطراف معينة وليس إلى جميع السوريين، نحن نصر على أن تكون العلاقة مع روسيا الاتحادية علاقة جيدة ولكن حتى تكون هذه العلاقة جيدة يجب أن يكون لروسيا الاتحادية موقفها الخاص والمستقل تجاه الملف السوري واتجاه قضية الحل السياسي في سوريا، بعيداً عن تأثير آراء الدول الإقليمية وخاصة تركيا، نحن نلاحظ في بعض المراحل بأن الموقف الروسي يتأثر بالروايات والدعايات التركية تجاه مشروع الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا".

ويكمل عضو الهيئة التنفيذية في حركة الإصلاح حديثه «يبدو أن هناك وساطة ودور روسي في هذا التقارب بين أنقرة ودمشق، ونحن هنا نوجه سؤال لروسيا ماهي الفائدة السياسية من هذا التقارب للشعب السوري؟ وما الانعكاس الإيجابي على القضية الديمقراطية في سوريا؟ هل سيخدم الشعب السوري؟ هناك أسألة عديدة نعتقد الإجابة عليها ملح، لأننا نرى بأنه بدون أن يحل السوريون مشاكلهم وبدون الوصول إلى حل سياسي فأن أي تقارب أمني هو دعم فقط للحل الأمن وهذا يشكل خطر على مستقبل سوريا والشعب السوري، نحن لسنا ضد أن تكون هناك علاقات جيدة مع الدول الجارة، بالعكس، ولكن هذه العلاقات يجب أن تكون في خدمة المصلحة العليا للسوريين وليس لمحاربتهم، هذا الأمر أيضاً مرتبط بقضية التطبيع الأمني بين أنقرة ودمشق وأسباب

هذا التطبيع، بمعنى أنه هناك محاولة لتخفيف الأعباء على الداخل التركي دون إيجاد بيئة مناسبة لعودة هؤلاء السوريين، البيئة الآمنة للسوريين يجب أن تكون تحقق العودة الطوعية والآمنة إلى سوريا وهذا يحتاج إلى شروط سياسية ورعاية أممية وإلى حل سياسي يحقق الاستقرار المستدام لسوريا.

هذه العمليات تؤدي إلى إعادة آلاف السوريين إلى سوريا بشكل قسري دون معرفة مصيرهم خلال عودتهم، وهل هناك حاضنة حقيقية وطنية اجتماعية قادرة على استيعاب هؤلاء السوريين بعد الدمار وتخريب البنية التحتية وتفكيك المجتمع وتمزيقه، لهذا في حال استمرار التطبيع بهذا الشكل سيزيد من المخاطر وتعقيد أزمة المجتمع السوري أكثر» .

## ما زالت هناك فرص أمام الأطراف السورية لحل هذه الأزمة:

رغم أن كل هذه المستجدات سيكون لها أثر بالغ في تعقيد الأزمة السورية، نعتقد بأنه مازال أمام السوريين العديد من الفرص لتحقيق انتقال ديمقراطي وبناء سوريا ديمقراطية تمثل تطلعات جميع السوريين، ولتحقيق ذلك والاستفادة من الفرص الموجودة، ما تزال سوريا محض اهتمام كبير لعموم المنطقة، صحيح أن الأتراك يحاولون أن يخطفوا جميع الأضواء والمبادرات، لكن اليوم القضية السورية قضية مهمة للمنطقة والمجتمع الدولي، وما يهم الآن هو المتلقي السوري، كيف يستقبل هذه الإشارات والاهتمام.

المشكلة الحقيقية والأساسية في هذا الموضوع أن السوريون ليس لديهم خطاب وسردية سورية مشتركة، معظم الأطراف ليس لديهم مشروع وطني سوري، وهذه بمثابة مقتلة سورية، يجب على السوريين أن يصغوا مشروعهم الوطني وأن يكون مبنياً على أسس حقيقية ومتينة، نحن نرى أن طرح النظام اللامركزي وإعادة إنتاج الهوية الوطنية السورية هي مسألة أساسية وقضية مفتاحية للحل في سوريا واستقرارها وصونها من التقاسم، السوريين عليهم أن لا يضيعوا المزيد من الوقت، وأن يضعوا خلافاتهم جانباً ويشكلوا مشروعاً يخدم الشعب السوري بالدرجة الأولى وأن يكون منفتحاً على المجتمع الدولي، هناك أوساط سورية عديدة وهناك معارضة وطنية ديمقراطية، وهذه المعارضة مغيبة لصالح المعارضة التابعة لتركيا التي تصدرت المشهد والتي أصبحت فقط تمثل أجندات غير وطنية وغير سورية.

نحن ندعم أي مسار وطني أو جهة ديمقراطية تلم شمل السوريين الديمقراطيين ويجمع طاقاتهم من أجل صياغة أسس لمشروع وطني سوري، بهذا الشكل فقط يمكننا أن نواجه التحديات التي تعترض المسيرة السورية وهذا يحتاج إلى مناضلين حقيقيين وديمقراطيين سوريين يحملون هذه الراية «

## عدالت عمر الرئاسة المشتركة لهيئة المرأة في شمال وشرق سوريا :

عدالت عمر الرئاسة المشتركة لهيئة المرأة في شمال وشرق سوريا

منذ بداية الأزمة السورية استغل أردوغان الأوضاع السياسية والعسكرية للتوغل إلى سوريا واحتلال المزيد من الأراضي.

عندما أعلن عن الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، رأتها الدولة التركية خطراً عليها وعلى حزب العدالة والتنمية بشكل خاص، وهنا تنازل عن العديد من الأمور، على سبيل المثال سلم الكثير من المناطق السورية للنظام وروسيا، على أساس احتلال مناطق شمال وشرق سوريا، وبالفعل تمت المقايضة واحتلت منطقة عفرين في ٢٠١٨ وفي ٢٠١٩ تل أبيض ورأس العين، ولديه محاولات أخرى من أجل احتلال بعض المناطق الأخرى.

هدف أردوغان في سوريا هو أن لا يستطيع الكرد الحصول على حقوقهم وهذا دائماً ما يصرح به، والهدف الآخر هو تدمير مشروع الإدارة الذاتية الذي بني بدماء الآلاف من الشهداء واتحاد الشعب بجميع أطيافه.
من أجل تحقيق أهدافها، قدمت تركيا العديد من التنازلات لروسيا والنظام، وفي الفترة الأخيرة كان لديه محاولات للضغط على أميركا وروسيان من أجل القيام بعملية عسكرية أخرى واحتلال المزيد من المناطق، لكن لم تكن هناك أية موافقة.

فمنذ بداية الأزمة السورية وحتى ما قبل ظهور هذا التقارب كان أردوغان يصرح بأن بشار ديكتاتور ويجب عزله، ولكن من أجل محاربة الكرد فهو على جاهزية للتقرب من بشار الأسد، حتى الآن التقارب السوري التركي هو على أساس محاربة الإدارة الذاتية، منذ بداية الثورة وحتى الآن النظام السوري والدولة التركي لم تقطعا علاقاتهما، سواءً على المستوى الاستخباراتي والقنصليات.

برأيي الأهداف التركية والسورية ليس فقط هم الكرد فقط، توجد المعارضة أيضاً، الدولة التركية من أجل مصالحها نفقت الكثير على المعارضة من أجل التضحية بهم في يوم من الأيام، كما حصل في عفرين في الفترة الأخيرة، التغيير الحاصل خلال ٢٤ ساعة، المتمثل بدخول تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) إلى عفرين والتخلص من الفصائل التي عارضت التطبيع.
في حال إذا حصل أي تقارب بين الجانبين، المسؤولين السوريين سيشترطون على تركيا الانسحاب من المناطق

السورية التي احتلتها، هناك شرط ثاني وهو ملف اللاجئين السوريين وتسليم المرتزقة الموجودين على الأراضي السورية للنظام.

في عام ٢٠٢٣ ستكون هناك انتخابات في تركيا، مع العلم بأنه توجد معارضة داخل تركيا أيضاً وتقوم بالدعاية لنفسها، وحسب رأيي أردوغان لا يستطيع عمل تقارب رسمي؛ بسبب شروط سوريا بانسحاب تركيا من المناطق السورية، وتركيا لا تنسحب بسهولة من سوريا، لذلك هناك احتمال أن تبقى هذه المسألة إلى حين انتهاء الانتخابات، الآن أردوغان يخبر لدعاية التقارب، لأن المعارضة التركية تقول أذا كسبنا الانتخابات سيتم ترحيل اللاجئين إلى سوريا، وحتى يقطع أردوغان الطريق أمام هذا الشيء يقوم بإرسال اللاجئين إلى سوريا ويعمل على الملف لإعادتهم ويتقرب من سوريا.

يقول المسؤولون سيكون هناك تقارب بين سوريا وتركيا، وإذا حصل ذلك سيكون على أساس القضاء على الإدارة الذاتية، وحسب رأيي لن يستطيعوا التغلب على الإدارة مهما كان الثمن، كما نعلم أن أمريكا هنا أيضاً وهي لا تقبل أن تترك الساحة لروسيا أو إيران فالهيمنة المركزية في يد أمريكا.
أمريكا ليست مع التقارب التركي_السوري، في الآونة الأخيرة كانت هناك تحركات من قبل أمريكا، منها إرسال مسؤول رفيع مستوى (نيكولاس) إلى شمال وشرق سوريا، والذي عقد عدة جلسات مع الأحزاب الكردية الأخرى، وفي محاولة أخرى أرادوا تنشيط اتفاقية جنيف مقابل آستانة وروسيا وإيران والنظام وتركيا.

الجميع يتحرك حسب مصالحه، الذي ينتصر في سوريا ينتصر في الشرق الأوسط، والذي ينتصر في الشرق الأوسط يأخذ السلطة المركزية، وجميع هذه الحروب ضحاياه يكون من المجتمع والشعب، والذي يستفيد منه السلطويين الذين يريدون تغيير خريطة الشرق الأوسط حسب مصالحهم عن طريق خلق صراعات، والآن لديهم محاولات لخلق صراعات جديدة مثال الصراع السني الشيعي، وصراع القوميات، والذي الهدف منه عدم انتهاء الصراعات في الداخل للحفاظ على مصالحهم.

الذي سينتصر في هذه الاتفاقية سيكون النظام السوري، لذلك لن تجدد تركيا هذه الاتفاقية، فإذا سلمت تركيا قيادات المعارضة للنظام السوري ستخلق فوضى، قبل فترة حصل انفجار في إسطنبول هناك احتمال كبير أن يكون المنفذ من المعارضة، ومن المحتمل أن يكون حزب العدالة والتنمية هو من قام به لخلق حجة وللحصول على شرعية لمهاجمة مناطق شمال وشرق سوريا.

هناك الكثير من الخطط والمؤامرات وجميعها على حساب هذه المناطق، ومن أجل مواجهة مثل هذه الخطط يتوجب علينا معرفة سياسة الأعداء بشكل جيد، وأن ننظم ذاتنا، كلما كان المجتمع متعلم ومنظم سنستطيع التغلب على الخطط على أساس حرب الشعب الثورية والدفاع المشروع.

## •احمد اللبان" عضو مكتب العلاقات في مجلس سوريا الديمقراطية بحلب:

«احمد اللبان» عضو مكتب العلاقات في مجلس سوريا الديمقراطية بحلب

بالمجمل موضوع التقارب يشمل على عدة محاور دولية الحاصلة في المنطقة، سواءً على صعيد الإقليمي أو الدولي، بشكل عام منذ ١١ سنة من الأزمة السورية تعقدت الأزمة وكانت هناك مصالح مستجدة زادت على هذا الموضوع وخاصة بعد حرب الأوكرانية الروسية، بعد دخول القوات التركية إلى الأراضي السورية واحتلال أجزاء منها قامت تركيا بتغذية المرتزقة وجمع شملهم تحت قيادة تركية، وهذه محاولة لشرعنة الاحتلال وقضم المزيد من الأراضي السورية.

ما نراه مؤخراً بالنسبة لموضوع التقارب والتصريحات التركية والضجة الإعلامية في ظل الاحتلال والانتهاكات الجارية في منطقة يعد شرعنة للوجود التركي داخل الأراضي السورية.

في حال ترسيخ هذا التقارب سيكون بمثابة مؤامرة على الشعب السوري، وكما قلنا هو محاولة لشرعنة الاحتلال على غرار قضم لواء إسكندرون، نحن في مجلس سوريا الديمقراطية ننظر إلى الحل من زاوية الإجماع العام لمختلف المكونات السورية ككل، الحل الديمقراطي بالدرجة الأولى، وأيضاً من خلال قرار ٢٢٥٤ و الذي هو حل جذري ناتج عن الرؤية الحقيقية لتطلعات الشعب السوري، نسعى إلى بناء سوريا حضارية وديمقراطية تعددية لا مركزية .

بالنسبة للدور الروسي، حسب المصالح الداخلية لروسيا، مثل موضوع الحرب مع أوكرانيا وتداعيته على المنطقة يستطرد حصراً تقوية نفوذ الحليف التركي في المنطقة ، يعني الحظر العام الذي حدث على روسيا جراء هذه الحرب أدى لتمرير أجندات معينة خاصة في موضوع المصارف والانفراجات المالية، وهذا يستدعي لروسيا تقوية علاقاتها أكثر مع حليفها التركي، على صعيد الساحة السورية يستدعي إلى تقديم تنازلات محورية بالمجمل للاحتلال التركي لتمرير أجنداتها في الحرب الروسية الأوكرانية، يأتي تدعيم وتحفيز روسيا لهذا التقارب في صالح حليفها الحكومة السورية وأيضاً لتقوية وتوطيد علاقات مع تركيا وذلك لتيسير وضعها في الحرب ضد أوكرانيا .
في عمق هذا التقارب هناك عملية لتبادل الأدوار، فطبيعة المجتمع الدولي والتعاطي في الوقت الحالي لا يقبل حالياً أي اجتياح عسكري للمنطقة، فكان لا بد من عملية التقارب لإيجاد تبادل الأدوار لإطفاء شرعية المشروع الديمقراطي، فمجتمع الدولي وتوازن القوى حالياً لا تستدعي القبول بأي اجتياح عسكري في المنطقة، هذا ما تمخض عن قمة طهران، والموضوع تعمل الحكومة السورية مع المشروع الديمقراطي يعد من الناحية الدولية أمر داخلي.

وهذا الأمر متعلق بالنفس التوقيت بالانتخابات التركية القادمة، فهناك عملية تصريف وتصدير الأزمة إلى الخارج، من خلال إخراج السوريين النازحين من تركيا إلى سوريا ووضعهم في مناطق المعارضة، هذا الموضوع يتمحور حول بندين معينين:
**الأول**: تصب مصلحة تصدير هؤلاء اللاجئين من الداخل في مصلحة النظام الاردوغاني بالدرجة الأولى في الأزمة التي يعانيها مع اقتراب الانتخابات.
**الثاني**: تعد مسألة تصدير اللاجئين إلى مناطق المعارضة بمثابة خزان بشري لتدعيم المرتزقة الواقعين تحت الأوامر التركية، أي زيادة أعداد النازحين القادمين إلى الأراضي السورية يخلق بوادر وموارد بشرية إضافية تصب في صالح النهج التركي تجاه المنطقة.

هذا التقارب هو حكماً تقارب لا شرعي، لأن أي تقارب بين أي دولة وأخرى لا يأخذ بالمجمل اعتبار المصالح الوطنية للدولة والمصالح الوطنية للشعب والمصالح الحقيقية لعمق الشعب المتواجد، فنتائج هذا التقارب سيكون ترسيخاً لعملية الاحتلال وقضم المزيد من الأراضي وعدم الاستقرار في الدولة، وأن حدث هذا التقارب من ناحية السلطوية أو الحكومية هو أمر غير مقبول من الناحية الشعبية ومن الناحية الوطنية من جميع الأصعدة، سوف يخلق شرخاً كبير ضمن الدولة السورية.

عمليةٍ التقارب أن لم تأخذ بعين الاعتبار الطابع الوطني والطابع الاجتماعي والسياسي كسيادة للدول فهذا ليس تقارباً، نلاحظ تاريخياً أن أي تقارب بين الحكومة السورية والنظام التركي يكون على حساب الشعب، نحن نرى أن يكون التقارب منمياً للسيادة السورية ولحقوق الإنسان ضمن المنطقة ولعدم شرعنة الاحتلال في المنطقة، نحن لا نرفض التقارب مع دول الجوار ولكن في ظل الاحتلال والانتهاكات وهذه الحرب القائمة ضد هذا الشعب هذا لا يعد تقارباً.

في الآونة الأخيرة نرى عملية تركية من ناحية خلق الفعل وردة الفعل والنوايا تلعب دوراً كبير في هذا الموضوع، من أجل شرعنة الاجتياح او احتلال المنطقة تقوم تركيا بخلق موضوع الفعل لإيجاد ردة الفعل، مثل موضوع التفجير الذي حدث في إسطنبول منذ فترة قصيرة، والذي نعتقد بأنه كان مسيساً لمحاولة وحجة لشرعنة هجمات التركية واحتلالها للمناطق وشرعنة مواقف عسكرية معينة قد تحدث في المنطقة وتصعيد هجماته العشوائية، وهذا الأمر معروف في السياسة التركية، والتصريحات التي تم توجيهها من جانب التركي كانت لإضعاف المشروع الديمقراطي في المنطقة.

بالنسبةٍ لترويج موضوع التقارب بين تركيا وسوريا، نرى بأن الحكومة السورية لا تمتلك صلاحيات القرار التام وخاصة في هذا الموضوع، والحل سيكون بالحوار السوري السوري، بمختلف أطيافنا ومعتقداتنا في سوريا، وأي تبعية للخارج سيعمق عمر الأزمة أكثر ويحدث شرخاً في سوريا.

## توقعات وتطورات

حسب تصريحات السابقة، إن التدخلات والتهديدات والهجمات التركية تطيل عمر الأزمة السورية أكثر، وأن هذا التقارب سيشكل شرخاً أمام الحل لسوريا، وأن الحل يكونٍ فقط بالحوار السوري – السوري، وأن أحد أهداف هذا التطبيع هو محاربة الكرد، ومع العلم أن الأكراد عامة لا يفكرون بالانفصال عن سوريا وهم يقولون دائماً بأنهم مع وحدة الأراضي السورية، فهم يطلبون إدارة محلية وحقوقاً ثقافية واجتماعية.

تزامناً مع خطوات والتصريحات حول التطبيع، وفي العشرين من تشرين الثاني المنصرم، قام الجيش التركي بتصعيد قصفه على مناطق شمال وشرق سوريا، وذلك من خلال الطيران الحربي والمدفعيات، مع تهديدها المستمر بإطلاق عملية عسكرية برية لاجتياح مناطق الإدارة الذاتية، وخلال الهجمات التركية الأخيرة، تم استهداف البنى التحتية والمنشآت النفطية والمشافي في مناطق متفرقة بشمال وشرق سوريا، وأبدت الدول الخارجية قلقها من هذه الهجمات، مشيرة بأنها تدخل في صالح الخلايا الإرهابية لتقوية نفسها والعودة من جديد إلى الساحة.

وترتفع التوقعات لعقد لقاءات سياسية بين تركيا والنظام السوري بعدما كان هناك تغير واضح في السياسة التركية ، وخاصة خلال العامين الأخيرين، وهذه التغيرات تمثلت بمصالحات ولقاءات مع عدة دول، منها الإمارات، السعودية، إسرائيل، وصولاً إلى مصر، فبعد اجتماع الرئيس التركي أردوغان مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي في الدوحة، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر الشهر الماضي، وفي تصريحات بعد أسبوع من مصافحته لرئيس المصري سيسي، قال أردوغان إن تركيا يمكن أن تضع الأمور في مسارها الصحيح مع سوريا.

وكانت زيارة أردوغان الأولى لسوريا في عام ٢٠٠٤، وسرعان ما أصبحت العلاقات بينهما قوية ولاسيما بعد أن زار بشار الأسد تركيا في العام ذاته.

رغم هذا كله يبقى أمام هذا التقارب عوائق عديدة، منها القوات التركية والفصائل الموالية لها المتواجدة في الأراضي السورية، كونه سوريا ترفض هذا الأمر، ومن جانب آخر هناك وجود أمريكي في المنطقة والتي تكون الإدارة الذاتية حليفاً لها، كما أن النظام السوري يبدو غير متحمساً لهذا التقارب، فعلى مدى الأشهر الماضية وفي ظل استمرار التصريحات التركية حيال عودة العلاقات مع النظام السوري، لم يبد الأخير أي ردود إيجابية .

# مركز معلومات روجافا
# ٣١ كانون الأول ٢٠٢٢

WWW.ROJAVAINFORMATIONCENTER.COM/ar/

RICARABIC@GMAIL.COM

TEL: +963 997 005 342

RiC | عربي